الاستشهاد بالقرآن الكريم بين المكناسي والسيوطي

دراسة موازنة

أ.م.د سندس محمد خلف **زهراء جواد عبد الكاظم**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المقدمة

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، المبتدئ بنعمه ،والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا أحد ينكر مدى اشتهار الألفية بين أهل العلم والفضل، خاصة دارسي النحو العربي، وتُعدّ من أهم أعمدة الدراسات والمنظومات النحوية التي نظمها جمال الدين محمد بن مالك الجياني(ت672هـ)، وضمّت أهم أبواب النحو والصرف والصوت ، إذ شرحها الكثير من العلماء ، فوصل عدد مرات شرحها ما يزيد على اربعين شرحاً من شروحها ، فأخترتُ شرحين للألفية ودرستهما دراسة موازنة وهما شرح(إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد ابي إسحاق) لابن غازي المكناسي(ت919هـ) وشرح (البهجة المرضية في شرح الألفية) لجلال الدين السيوطي(ت911هـ).

ويُعدّ شرح ابن غازي من الشروح المباشرة التي انفصل فيها الشرح عن النص ، إذ قسم متن الألفية على أبيات تتراوح من بيت واحد أو بيتين وهو الأكثر ثم أتى بشرح كلّ قسم من دون أن يقدم لهُ بشيء أو ينبّه ، ونقل أقوالاً من شرحي الشاطبي(ت790هـ) والمرادي(ت749هـ) التي علّقا بها على نظم الألفية ، إذ كان ينقل النظم كاملاً ، ثم يُتبِعهُ بكلام المرادي أو الشاطبي ، ويعلق عليها بعد ذلك ويبين رأيه في المسألة ، أمّا شرح البهجة المرضية فهو من الشروح المزجية كان السيوطي يمزج فيه نص الألفية مع شرحهِ، فجاء موضوع البحث بـ (الأستشهاد بالقرآن الكريم بين المكناسي والسيوطي – دراسة موازنة) .

وقسمت البحث على:

أولاً: القرآن الكريم

تناولت فيه التعريف بالقرآن الكريم ، ومنهجهما في ذكر الشاهد القرآني ، وإستشهادهما بالقرآن لإثبات القاعدة النحوية وتوضيحها ، وبيانهما لمعنى الآيات الكريمة، والاستشهاد بالآيات القرآنية مع أدلة أخرى وتقدير المحذوف في الآيات الكريمة .

ثانياً: القراءات القرآنية

تناولت فيه التعريف بالآيات القرآنية وذكرهما للقراءات القرآنية في بيان وتوضيح المسائل النحوية ، وذكر القراءات وآراء العلماء بها ، وذكر القراءة ونسبها الى لغة من لغات القبائل ، وذكر القراءات الشاذة ، والتوجيه النحوي للقراءة .

وأسأل الله تعالى المغفرة في الزللِ والثواب في العمل فإنّهُ نعم المولى ونعم النصير.

أولاً : القرآن الكريم :

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الرئيس لنشوء العلوم المختلفة ولا سيما علم القراءات ، فهو لا يقل أهمية عما سواه من العلوم الأخرى ؛ لأنّه نمط باهر معجز ببيانه وبلاغته ، فالقرآن هذّب اللغة العربية من حواشي اللفظ وغريبه، وأضفى عليها لوناً من الطلاوة والفصاحة مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض فهو السبب من دون شك في بقاء اللغة العربية حيّة ولولاه لبادت هذه اللغة كما بادت اللغات الأخرى [1] .

قال الفرّاء : (الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر) [2] ، فكلام الله ﷻ هو المعيار الدقيق للبلاغة والفصاحة ، إذ قال المبرّد : (يقال بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش) [3] ، وقال الزّجاج : (القرآن محكم لا لحن فيه ، ولا تَتكلم العرب بأجود منه في الإعراب) [4] .

ولإعرابه ميزة تميزه عن غيره من الكلام إذ قال ابن جني : (القرآن يُتخير له ولا يتخير عليه) [5] .

وحظي كتاب الإتحاف بشواهد من القرآن الكريم يلفت النظر فأكثر المكناسي من الاستشهاد بالآيات القرآنية في مناقشته المسائل النحوية واللغوية ، أو في إثباته القواعد النحوية إلاّ أنّ الاستشهاد بالشعر كان عنده أكثر ثم بعد ذلك الحديث الشريف ثم الأمثال .

أمّا السيوطي فاستشهد بالآيات القرآنية أكثر إذ يأتي الاستشهاد بها بالمرتبة الأولى ، ثم الاستشهاد بالشعر ، ثم الحديث النبوي الشريف ، وفي الآتي سأبيّن منهجهما في الاستشهاد بها بما يأتي :

1-كان المكناسي لا يلتزم بمنهج معين في ذكر الشاهد القرآني فأحيانا يذكر الآية من ضمن المسألة النحوية من ذلك كلامه على (إنَّ) ، إذ قال : (وقوله :(فافعل قصداً) أيّ : عدلا بين الإسراف والإقتار، فلا تزد ولا تنقص، ومنه : ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾[6]، وإنّما قال : (أنثى تشأ أو ذكراً) ولم يقل : (إناثا تشأ أو ذكوراً)، وإن كان فيه بعد ؛ لأنّ قصده حكاية تمييزهما) [7].

وأحياناً أخرى يذكر الآية الكريمة ثم المسألة النحوية من ذلك كلامه على (إعمال اسم الفاعل)، إذ قال :(وأمّا قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا ﴾ [8] ، فعلى إضمار فعل عند كلّ من يمنع إعمال الذي بمعنى المضيّ ، واندرج في قوله : تابع جميع التوابع) [9] .

وقد يذكر أحياناً المسألة ثم الآية الكريمة كقوله في الحديث عن (نونا التّوكيد) ، إذ قال : (أيّ ؛ لأنّه مركب كخمسة عشر ، ويعضده أنّها لو كانت حركة التقاء الساكنين ما رجعت الواو في نحو : (قولنّ) والياء في نحو بيعن ؛ إذ الأغلب عدم الاعتداد بحركة التقاء الساكنين كما في نحو : ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ [10]، ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ ﴾ [11]، و ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [12] وحمله على غير الأغلب ضعيف ، وبه يقول جاعلها لالتقاء الساكنين) [13] .

أمّا السيوطي فكان لا يلتزم بمنهج معين أيضاً في ذكر الشاهد القرآني فأحياناً يذكر الآية الكريمة ثم المسألة النحوية من ذلك ، وقوله في المعرب والمبني : (وأمّا قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾ [14] فالواو لام الفعل والنون ضمير النسوة والفعل مبني ، كما في يخرجن) [15] .

وكثيراً ما يذكر المسألة ثم الآية الكريمة كقوله في الحديث عن(أبنية المصادر) : (ونادراً عرى منها ، كقوله تعالى:﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾)[16] [17].

2-استشهد المكناسي قليلاً بأكثر من آية قرآنية ؛ لإثبات القاعدة وتوضيحها ، من ذلك كلامه على إمّا وإلاّ إذ قال : (اختلف في : إمّا وإلاّ وليس وأيّ ولولا وهلا وكيف ومتى وأين : أمثلتها : ﴿ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ [18] . ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ

مِنۡهُمۡ ﴾[19].... ، مررتُ بزيدٍ فلولا عمرو ، مررتُ بزيدٍ فهلاَّ عمرو ، مررتُ برجلٍ فكيف امرأة ، مررتُ بزيدٍ فمتى عمرو مررتُ بزيدٍ هنا فأين أبي عبدالله، وممّا ردَّ به العطف بلولا وما بعدها مقارنتهن الفاء) [20] .

أمّا السيوطي فكان كثيراً ما يذكر أكثر من آية لتوضيح القاعدة النحوية واللغوية من ذلك قوله في حديثه عن لزوم الاضافة الى الجمل ، إذ قال :(نحو : جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا ﴾[21]،(﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ ﴾[22]))[23].

3-بيّن المكناسي معنى الآية الكريمة قليلاً منها في قوله تعالى : (﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ ﴾ [24] أيّ : أو كذى ظلمات) [25].

أمّا السيوطي فكان أكثر منه في بيان معنى الآيات الكريمة منها قوله في(كان وأخواتها) : (﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴾ [26] أيّ : حين تدخلون في المساء والصباح ، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [27] أيّ بقيت) [28] .

4-استشهد المكناسي بالآية القرآنية أولاً ثم الشعر أحياناً ، إذ قال في (النائب عن الفاعل): (مثال الإيجاز : ﴿ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ ﴾ [29] ، ومثال التفعيل ، وهو إقامة وزن الشعر :

عُهِدتُ مغُيثاً مُغنِياً من أجرتُهُ " [30]) [31]

أمّا السيوطي فأستشهد كثيراً بالآية القرآنية ثم الشعر ، إذ قال في حديثه عن(معاني حروف الجرّ) : (نحو : ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [32] ،

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا [33]) [34] .

5-كان المكناسي يذكر الآية كاملة أحياناً ، كقوله : (يعني في الاسمية والفعلية، وهذا هو الجاري على القاعدة النحوية ، وقد عكس (ق) : الأولوية ، ولعلّه يعتضد بما ظهر من ذلك في آيات قرآنية ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[35]) [36]، و أحياناً أخرى يذكر موطن الشاهد منها فقط كقوله : (فيه بحث من حيث أوقع مقصوداً ، وهو (زيد)، وغير مقصود ، وهو (رجلاً) ، ولو كان

موصوفاً لنصبه على شخص واحد ؛ إذ هو بدل منه ، ولا ينكر إبدال النكرة من المعرفة كـ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ ﴾[37]، .... الخ) [38] .

أمّا السيوطي فكان يذكر الآيات كاملة كثيراً ، كقوله في (الابتداء) : (أو عموم في الخبر يدخل تحته المبتدأ نحو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ [39]) [40] .

وأحياناً أخرى يذكر منها موطن الشاهد فقط مثال ذلك في(الادغام) : (ومن الادغام: ﴿ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ ﴾ [41]) [42] .

6- قدّر المكناسي المحذوف في الآيات القرآنية قليلاً من ذلك قوله في (ما ، ولا ، ولات، وإنْ ، المشبَّهات لابليس) إذ قال:(هذا من باب قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾[43] أيّ لكن أنا هو الله ربي) [44] .

أمّا السيوطي فقدّر المحذوف في الآيات أكثر منه من ذلك قوله في(النسب) : (وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾[45] أيّ : بذي ظلم) [46].

وكان يكتفي بذكر الآية فقط من دون أن يعلّق أو يذكر المسألة النحوية أو القاعدة النحوية غالباً كقوله في (أسماء العدد) : (نحو : ﴿ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[47])[48] ، أمّا المكناسي لم يذكر ذلك .

ويتضح ممّا سبق أنّ المكناسي كان أقل من السيوطي في الاستشهاد بالقرآن الكريم ، وفي بيان معنى الآيات القرآنية ، وفي الاستشهاد بالآية الكريمة ثم بالشعر ، وفي تقدير المحذوف في الآيات الكريمة ، وفي ذكر المسألة النحوية ثم الآية الكريمة ، وقليلاً ما يذكر أكثر من آية لتوضيح القاعدة .

القراءات القرآنية :

تُعدّ القراءات القرآنية مصدراً مهماً من مصادر الدرس اللغوي ، إذ إنّ الفهم الصحيح للقرآن الكريم ، لا يكون إلاّ بها ولا غنى للنحوي واللغوي عنها ؛ لذا توجهتْ جهود العلماء ليستقوا منها مادتهم في بيان معنى ، أو ترسيخ قاعدة نحوية ، أو في معالجة مسائل معينة في اللغة وذلك بالاستشهاد بالقرآن الكريم .

وتعددت أقوال العلماء في تعريفها . فالقراءة لغةً هي : (قَرَأْتُ الشيءَ قرآناً : جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض ... وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا ، ومنه سُمّيَ القرآن .

أمّا اصطلاحاً فهي : (علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن) [49] .

واستشهد المكناسي والسيوطي بالقراءات القرآنية في شرحهما الألفية ، وكان استعمال المكناسي لها أقل من السيوطي وفي الآتي سأبين منهجهما في إيرادها :

1- اعتمد المكناسي على القراءات في بيان وتوضيح مسألة نحوية ، كقوله في(الكلام وما يتألف منه) : (ولا يرد عليه دخول (يا) على الحرف في نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾[50]، وعلى (الفعل) في نحو قراءة الكسائي : ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ﴾[51]) [52] .

أمّا السيوطي فاعتمد عليها كثيراً في بيان وتوضيح المسائل النحوية كقوله في (عوامل الجزم) : (فإن وقع بعد ثم لم ينصب ، وأجازه الكوفيون ، ومنه قراءة الحسن: ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ﴾[53]) [54] .

2- ذكر المكناسي القراءة من دون نسبتها إلى القارئ كقوله في (إنَّ وأخواتها) :(سمع منه قراءة بعضهم : ﴿إِلَّآ أَنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ﴾[55]، بالفتح) [56] .

أمّا السيوطي فكان يذكر أحياناً القراءة من دون أنّ ينسبها إلى القارئ كقوله في(عوامل الجزم): (بأن يرفع على الاستئناف ، ويجزم على العطف ، وينصب على إضمار أن ، وقرئ بها : ﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [57] فإنّ اقترن بثم جاز الأولان فقط)[58]

3- ذكر المكناسي القراءة وذكر رأي العلماء بها من ذلك قوله : (ومن العطف على التوهم عند الخليل وسيبويه قراءة غير أبي عمرو : ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [59] ، فإن معنى : ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ ..... فَأَصَّدَّقَ﴾ ، ومعنى: (إن أخرتني أصدقْ) واحد . وقال الفارسي والسيرافي : هو عطف على محل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾) [60] ، أمّا السيوطي فلم يذكر آراء العلماء في القراءات.

4- ذكر السيوطي قراءة ونسبها إلى لغة من لغات القبائل ، إذ قال في حديثه عن فصل (في عوامل الجزم) :(قيل :وقد تنصبه لم في لغة ومنه قراءة ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ﴾[61])[62] أمّا المكناسي فلَم يرد عنه ذلك.

5- أشار السيوطي إلى القراءات الشاذة في كتابه كقوله في باب (إعراب الفعل) : (نحو : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [63] وقرئ شاذاً بالنصب)[64]. أمّا المكناسي فلم يشر الى ذلك .

6- استدل السيوطي بالقراءات على إقرار الأحكام والقواعد ، مثال ذلك قوله في (الموصول) : (الياء ، وهو الذال والتاء أي : علامة التثنية فتفتح الذال والتاء لأجلها، .... منهما إذا ثنيا .... مع الألف وكذا مع الياء – كما هو مذهب الكوفيين واختاره المصنف ..... عليك لفعلك الجائز ، نحو : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ ﴾ [65] ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ ﴾ [66]) [67] .

يبدو لي أنّ المكناسي كان أقل من السيوطي في ذكر القراءات القرآنية وقرائها موازنةً بالسيوطي الذي ذكر القراءات والقرّاء كثيراً ، إذ كان يذكر القراءة لبيان القاعدة النحوية وتوضيحها ، وينسب القراءة الى لغة من لغات العرب ، ويُشير في بعض الاحيان الى القراءات الشاذة وغير ذلك .

الخاتمة

بعد أن انتهيت من كتابة البحث أود أن أسجل أهم النتائج التي توصلت اليها: كان للاستشهاد بالقرآن الكريم مكانة كبيرة عند السيوطي والمكناسي فاستشهد السيوطي بالآيات الكريمة أكثر من المكناسي ، وكان كثيراً ما يذكر المسألة النحوية ثم الآية الكريمة ، كما أنّه كان يذكر معنى الآية الكريمة ويقدر المحذوف ، وغالباً ما كان يستشهد بأكثر من آية لبيان مسألة نحوية واحدة. كما أن السيوطي كان يستشهد بالآيات ثم الشعر ، واعتمد في الاستشهاد بالآيات القرآنية على ذكر القراءات القرآنية والتوجيه النحوي لها أكثر من المكناسي ، كما أشار الى القراءات الشاذة احياناً.

الهوامش:

[1]– ينظر القراءات القرآنية في سورة الواقعة (دراسة نحوية دلالية) ، م. إسراء جاسم ، كلية التربية للبنات ، مجلة الجامعة العراقية : ص23 .

[2]– معاني القرآن للفراء : 14/1 .

[3]– الفاضل : 113 .

[4]– معاني القرآن للزجاج : 131/2 .

[5]– المحتسب : 53/1 .

[6]– سورة لقمان: 19 والآية بتمامها : ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾.

[7]– إتحاف ذوي الاستحقاق : 288/2 ، وينظر :349/1 ، 41/2 و 270 .

[8]- سورة الانعام : 96 . والآية بتمامها : ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ .

[9]– اتحاف ذوي الاستحقاق : 153/2–154 .

[10]– سورة الانعام : 39 . والآية بتمامها : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ .

[11]– سورة الانعام : 125 ، والآية بتمامها : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ .

[12]– سورة البينة: 1، ولآية بتمامها: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾

[13]– اتحاف ذوي الاستحقاق : 250/2 .

[14]– سورة البقرة : 237 ، والآية بتمامها : ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ .

[15]– البهجة المرضية : 87 ، وينظر : 85 ، 120 ، 158 ، 175 ، 197 ، 349 .

[16]– سورة النور : 37 والآية بتمامها : ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾

[17]– البهجة المرضية : 305 ، وينظر : 79 ، 87 ، 90 ، 95 ، 109 ، 111 ، 117 ، 137، 139، 154 ، 191 ، 195 ، 251 ، 276 ، 283 ، 326 ، 382 ، 393 ، 410، 411 .

[18]– سورة مريم : 75 ، والآية بتمامها : ﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴾ .

[19]– سورة البقرة : 150 .

[20]– اتحاف ذوي استحقاق : 2/ 198 ، وينظر :1/ 225 ، 386 .

[21]– سورة الاعراف : 86 .

[22]– سورة الانفال :26 .

[23]– البهجة المرضية : 274 – 275 ، وينظر : 127 ، 250 ، 326 ، 327 ، 415 ، 409، 410

[24]– سورة النور : 40 .

[25]– إتحاف ذوي الاستحقاق : 143/2 ، وينظر : 80/2 و 121.

[26]– سورة الروم : 17 .

[27]– سورة هود: 107 ، والآيـــة بتمامهـــا :﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾

[28]– البهجة المرضية : 139 . وينظر : 195 ، 286 ،301 ، 329 ، 423 .

[29]– سورة الحج : 60 ، والآية بتمامهـــا : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾

[30]– البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: 189/2 ، وينظر أوضح المسالك: 189/2.
وعجزه : فلم أتّخذ إلا فناءك موئلا وينظر شرح التصريح : 476/1 . وغير ذلك .

[31]– إتحاف ذوي الاستحقاق :397/1 ، وينظر : 172/1 و350 ، 82/2 و 120 و138 و144 و270

[32]– سورة التوبة : 38 .

[33]– البيت لقريط بن أنيق أحد بني العنبر ، ينظر شرح شواهد المغني : 69/1 .
وعجزه : شنوا الإغارة فرسانا وركبانا .
وبلا نسبة : في شرح ابن الناظم : 261 وشرح ابن عقيل : 189/2 .

[34]– البهجة المرضية : 259 ، وينظـــر : 187–188 و 206 و 245 و 249و 273 و 276 و 296 و 312 و 343 و 400 و 402 و 403 و 414 و 415 .

[35]– سورة الزخرف : 9 .

[36]– إتحاف ذوي الاستحقاق : 385/1 .

[37]- سورة العلق : 15 و 16 . والآية بتمامها : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ ﴾

[38]– إتحاف ذوي الاستحقاق : 219/2 . وينظر : 171/1 و 225 و 342 و 386 ، 380/2.

[39]– سورة الكهف : 30 .

[40]– البهجة المرضية : 128 .وينظر : 139 و 158 و 244 و 296 و 322 و 333 و 339.

[41]– سورة الانفال : 42 .

[42]– البهجة المرضـــية : 488 ، وينظـــر : 111 و 127 و 130 و 159 و 207 و 213 و 222 و 248 و 260 و 261 و 262 و 275 و 276 و 327 ..... الخ .

[43]– سورة الكهف : 38 ، والآية بتمامها : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ .

[44]– إتحاف ذوي الاستحقاق : 329/1 ، وينظر : 386/1 .

[45]– سورة فصلت: 46، والآية بتمامها : ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾

[46]– البهجة المرضية : 455 ، وينظر : 118 و120 و224 و350 و351 و 187 .

[47]- سورة يوسف: 4، والآية بتمامها: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي ﴾ .

[48]– البهجة المرضية: 422. وينظر: 166 و181 و221 و338 و343 و348و 351 و 403 ... الخ.

49– البحر المحيط : 10/1 .

50- سورة النساء : 73 ، وسورة النبأ آية : 40 ، وسورة الفجر آية : 24 .

[51]- سورة النمل : 25 ، جميع القرّاء شدّد اللام في : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ غير الكسائي فإنّه خفّفها ولم يجعل فيها أَنْ ، ووقف : (ألا يا) ثم ابتدأ (اسجُدُوا) ، ينظر السبعة في القراءات : 480 .

[52]- اتحاف ذوي الاستحقاق : 171/1 – 172 .

[53]- سورة النساء : 100 . قرأ النخعي وطلحة (ثم يُدْرِكُه) برفع الكاف وقرأ الحسن والجراح (ثم يدركَه) بنصب الكاف ينظر البحر المحيط : 350/3-351 .

[54]- البهجة المرضية : 411 ، وينظر : 98 و 155 و 204 و 205 و 288 و 322 و 349 و 399 و 400 و 421 و 486.

[55]- سورة الفرقان : 20 .والآية بتمامها ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ قال أبو البقاء : وقيل لو لم تكن اللام لكسرت ؛ لأنّ الجملة حالية ،إذ المعنى إلا وهم يأكلون ، وقرئ (أنهم) بالفتح على زيادة اللام وإن مصدرية لتقدير ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ ينظر المحيط : 449/6 .

[56]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 350/1 .

[57]- سورة البقرة : 284 والآية بتمامها : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم (فيغفر لمن يشاء ويعذب) بالرفع فيهما على القطع ، أو بالجزم عطفاً على (يحاسبكم) ، أو بالنصب على إضمار (أن) قرأ به ابن عباس . ينظر البحر المحيط : 376/2 .

[58]- البهجة المرضية : 410 ، وينظر : 98 و117 و244 و287 و400 و406 و457 .

[59]- سورة المنافقين آية : 10 ، والآية بتمامها : ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي:﴿ وَأَكُن ﴾ جزْماً بحذف الواو. وقرأ الباقون: (وأَكُون) بواو، ينظر: السبعة في القراءات: 637.

[60]- إتحاف ذوي الاستحقاق : 88/2 ، وينظر الكتاب : 100/3-101 .

[61]- سورة الشرح : 1 . قرأ الجمهور بالسكون (نشرحْ) بجزم الحاء ، وقرأ أبو جعفر بفتحها . (نشرحَ) . ينظر البحر المحيط : 483/8 .

[62]- البهجة المرضية : 406 .

[63]- سورة الاسراء : 76 ، والآية بتمامها : ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . قرأ أبي (وإذاً لا يلبثوا) بحذف النون أعمل إذاً فنصب بها على قول الجمهور ، وقرأ عطاء (لا يُلْبَثُون) بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة ، وقرأ يعقوب بكسر الباء .
ينظر البحر المحيط : 63/6 .

[64]- البهجة المرضية : 398 ، وينظر : 118 .

[65]– سورة النساء : 16 ، والآية بتمامها : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ .

واختلفوا في تشديد النون وتخفيفها ، فقرأ ابن كثير : ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ بالتشديد وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بالتخفيف . ينظر السبعة في القراءات : 229 .

[66]– سورة فصلت : 29 ، والآية بتمامها : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ . قرأ ابن كثير أيضاً بالتشديد : ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾ وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بالتخفيف .ينظر السبعة في القراءات : 229 و 576 .

[67]– البهجة المرضية : 107 ، وينظر شروح ألفية ابن المالك المطبوعة : 71 .

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

1- إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد ابي اسحاق، لمحمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي(ت919هـ)، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشيد- الرياض ، ط1،1999م.

2-اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ،لابن هشام الأنصاري(ت716هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين ،المكتبة العصرية_بيروت.

3-البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود وآخرون،ط1،دار الكتب- بيروت،1993م.

4-البرهان في علوم القرآن ،لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ،دار التراث- القاهرة ،ط3، 1984م.

5-البهجة المرضية في شرح الألفية ،لجلال الدين السيوطي ،تحقيق: أحمد إبراهيم محمد علي ،مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت،ط2، 2012م.

6- تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حماد الجوهري(393هـ)،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ،ط4، دار العلم – بيروت ،1990م .

7- السبعة في القراءات ،لابن مجاهد،تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف- مصر.

8- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (769هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط20، دار التراث- القاهرة ،1980م.

9- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ،لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين بن مالك (ت686هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب- بيروت ،ط1، 2000م.

10- شرح التسهيل ،لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي0(ت672هـ)،ت تحقيق: د.عبد الرحمن السيد وآخرون ،دار هجر ،ط1، 1990م.
11- شرح التصريح على التوضيح ،خالد بن عبد الله الازهري(ت905هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب – بيروت ,ط1، 2000م.
12- شرح شواهد المغني ،لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(911هـ)، تصحيح :محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي،لجنة التراث العربي رفيق حمدان وشركاه.
13- الفاضل ،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد،تحقيق:عبد العزيز الميمني ،ط2، دار الكتب – القاهرة ،1995م .
14- الكتاب ،لسيبويه (ت180هـ)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون،ط3،مكتبة الخانجي – القاهرة ،1988م .
15- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منصور ، دار صادر– بيروت.
16- لطائف الاشارات لفنون القراءات ،لشهاب الدين القسطلاني ، تحقيق: عامر السيد عثمان وآخرون، ط26، القاهرة ،1972م .
17-متن الألفية ،لمحمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي ،المكتبة الشعبية ــ بيروت.
18- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،لابي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق :علي النجدي ناصيف وآخرون ، القاهرة،1994م .
19- معاني القرآن ،للفراء(ت207هـ)،عالم الكتب – بيروت ،ط3، 1983م .
20- معاني القران واعرابه ،للزجاج(311هـ)، تحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ،ط1، 1988م .

ــ الرسائل والاطاريح

1- شروح ألفية ابن مالك المطبوعة دراسة نحوية وصرفية موازنة، لعبد الرضا جـواد حيـال، بإشراف أ.د محمد صالح التكريتي ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2000م.
2- القراءات القرآنية في سورة الواقعة (دراسة نحوية دلالية)،م.إسراء جاسم ، كليـة التربيـة للبنات ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد(3/30) ،2013م.